مدلاق ملح الصخر، رافعة أميلكار، أنبوب حاكم الأمل الصناعي في ورشة الصفيح الملحق بمصنع الصدى

«الصدى» تزور الورشة الوحيدة في أبعد مصنع للصفيح في الإقليم وتسأل عن مصير حرفة كاد أن يطويها النسيان

بقلم: سلمى الدباغ

□ أبعد من الأفق \ الصدى في الأمل ٥ دقائق

الأمل – من سلمى الدباغ – ١٤ آب ٢٠٢٤ – ٥ محرم ١٤٤٦ هـ – الصدى

تقع ورشة مدلاق ملح الصخر في آخر شارع ضيق من أحياء الأمل القديمة، على بعد ساعتين بالسيارة من أقرب مدينة كبيرة. لا لافتة تدلّ عليها، وباب الورشة الحديدي صدئ لدرجة أن زائراً مرّ به مرتين قبل أن يلاحظه. داخلها ثلاثة عمال فقط، أحدهم في الستين من عمره يدير مدلاقاً يعود صنعه إلى أواخر الستينات، وآخر شاب تعلّم الحرفة قبل أن تُغلق آخر مدرسة مهنية تدرّسها في المدينة الساحلية. هذه الورشة هي كل ما تبقّى من صناعة كانت تزوّد مصانع الصفيح في ثلاث محافظات بالأوعية اللازمة لتخزين الملح الصخري والتوابل والزيوت.

المدلاق آلة تشبه في شكلها العجلة الكبيرة المثبتة على محور أفقي، يُدفع فيها صفيحة مسطحة بين أسطوانتين حتى تخرج منها علبة أسطوانية جاهزة للحام. الآلة في الورشة تعمل بالكهرباء الآن، لكن المعلم يفضّل أن يُشغّلها يدوياً في الصباح الباكر حين تكون الكهرباء مقطوعة وهو يريد أن يسمع صوتها. يقول إن لكل مدلاق إيقاعاً يعرفه كما يعرف الطبيب نبض مريضه. الصفيحة الواحدة تمرّ بين الأسطوانتين ست مرات على الأقل، كل مرة تضيّق العلبة قليلاً حتى تصل إلى القطر النهائي. الخطأ في الضبط يعني علبة تتسرّب منها حبات الملح بعد أسبوع من الشحن، وهذا يعني خسارة الزبون كله.

الملح الصخري الذي تخزّنه العلب يأتي من مناجم على بعد ٤٠ كيلومتراً من الورشة، وهو ملح أبيض ناصع لا يذوب بسرعة في الرطوبة. الزبائن يشترونه لأن الأوعية المعدنية تحفظه جافاً حتى في الصيف الحار. سألت المعلم كم يبيع في الشهر، فأجاب بأن الطلب انخفض من ٩٠٠٠ علبة في الثمانينات إلى أقل من ٢٣٠٠ علبة هذا العام. الفرق يُسدّ بطلبات صغيرة من مطاعم وأفران وبائعين يجمعون الملح يدوياً للأسواق الريفية.

الأمل – ١٤ آب – من سلمى الدباغ – ١٤٤٦ هـ – الصدى

الأمل